ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of Tourism and Hospitality

# الإسماعيلية وبداية دعوة الإخوان المسلمين

١ - محمد كمال يحي ٢- حمادة حسنى احمد ٣- أسماء ابو زيد سلامة

١ - أستاذ بقسم الارشاد السياحى – كلية السياحة والفنادق – جامعة حلوان
٢- أستاذ مساعد بقسم الارشاد السياحى – كلية السياحة والفنادق - جامعة قناة السويس
٣- معيد بقسم الدراسات السياحية- كلية السياحة والفنادق- جامعة قناة السويس .

ملخص:

كانت مدينة الإسماعيلية بداية الإنطلاقه الحقيقية للشيخ حسن البنا [١] والميلاد الفعلي لجماعة الإخوان المسلمين . حيث توافرت فى الشيخ حسن البنا مجموعة من الصفات جعلته يتولى قيادة حركة الإخوان المسلمين ، فكان يمتاز بالدقة فى اختيار الموضوع وفهمه فى أمور الدين وتفقهه لها ، كما كان يمتاز بقدره فائقة على مخاطبة العقول مهما اختلفت ثقافتها.وكان لهذه العوامل أثرها فى اجتذاب قاعدة عريضة من الجماهير لدعوته بسبب جمود علماء الأزهر ونشاطهم المحدود فى التفسير وبعدهم عن اهتمامات الجماهير الحقيقة ، وعدم اهتمامات الأحزاب السياسية القائمة بالمشاكل الاجتماعية ، بالإضافة إلى نقص خبراتهم فى هذا المجال .كما كان ظهور الإخوان المسلمون فى ذلك الوقت يمثل حلقة الوصل بين القيادات السياسية الحاكمة وبين الجماهير .فاتجهت هذه الجماهير إلى<< حسن البنا>> باعتباره داعية للدين[٢].

©2010 World Research Organization, All rights reserved
Key Words: Ismailia , Muslim Brotherhood.
Citation: Yahia M. , Hosne H. and Salama A. , ( 2010 ): Ismailia and the beginning of the Muslim Brotherhood invitation. 16- 2( 11) 45 - 66..

ISSN: 1997-163X
Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

( أ ) نشأة الإخوان المسلمين:

اعترف البنا عند تعيينه مدرساً للغة العربية و الدين فى مدرسة الإسماعيلية الابتدائية بأنه لا يعرف أين تقع تلك المدينة على وجه الدقة ؟، وأن كل ما يعرفه مثل غالبية المصريين أنها ارتبطت بقناة السويس. كما كانت المدينة بما حولها من معسكرات الاحتلال البريطاني تئن متوجعة تحت ضربات الاستعمار بمفاسده ، التي كانت تشوه ملامح الكرامة، والعزة، والإباء عند الأحرار. فسيطرت على المدينة (روح الخواجات)، روح كادت أن تقطع صلتها بأصالتها، وتاريخها، وقيمها. وقد أدت مراقبته لمجتمع المدينة إلى تعميق وعيه بدور المدينة الهام كنقطة محورية لكل من الإحتلال البريطاني و الإحتلال الإقتصادى الأجنبي ، فوجد بها المعسكرات البريطانية بالإضافة إلى شركة قناة السويس حيث السيطرة الأجنبية الكاملة على الخدمات العامة والمنازل الفاخرة للأجانب فى مواجهة المنازل البائسة للمصريين ، وحتى علامات الشوارع فى الأحياء الشعبية المصرية لاحظ البنا أنها مكتوبة بلغة الاحتلال[٣]. وفي هذه الأثناء بدأ حسن البنا تلقين تلاميذه مع دروس العلم، دروس الكرامة والعزة، وبدأ يعلم الكبار والصغار معًا دروس العقيدة السليمة، والعبادة الجادة، والعمل المثمر ، حتى بدأت بذور الإسلام تنبت في أرض كان قد حل بها الجفاف، ونفوس كان قد سيطر عليها الجفاء.

حيث أسهم حسن البنا منذ البداية بدور فعال فى حياة مجتمع الإسماعيلية ، ففي أحد المقاهي وبعد استئذان صاحبها أراد الإمام البنا أن يلفت الأنظار إليه قبل أن يتكلم مع الجالسين، فتناول جذوة( بصة) من إحدى النراجيل ( الشيشة) وألقى بها وهى ملتهبة من أعلى وسط الجالسين فتناثرت وارتاع الحاضرون، وغادروا أماكنهم مذعورين، وتلفتوا يبحثون عن مصدرها فرأوا شابًا وسيمًا واقفًا على كرسي يقول لهم: إذا كانت هذه الجذوة الصغيرة قد بعثت فيكم الذعر إلى هذا الحد، فكيف تفعلون إذا أحاطت النار بكم من كل جانب! من فوقكم ومن تحت أرجلكم، وحاصرتكم فلا تستطيعون ردها.. وأنتم اليوم استطعتم الهروب من الجذوة الصغيرة فماذا أنتم فاعلون في نار جهنم ولا مهرب منها؟ وكان لهذا المسلك أثره في الجمهور الإسماعيلي، حتى أخذ الناس يتحدثون عنه ويتساءلون، وأقبلوا إلى هذه المقاهي ينتظرون، وترك هذا الوعظ أثراً عظيماً في نفوس المستمعين، وخاصة المواظبين منهم. بالإضافة إلى ثلاث مقاهي كبيرة يلقى فى كلاً منها درسين فى الأسبوع ، ويختار موضوع الدرس بعناية فلا يتعدى الوعظ العام الذي يذكر بالله ويشتمل على الترغيب والترهيب " فلا يعرض لتجريح أو تعريض ، ولا يتناول المنكرات والآثام التي يعكف عليها هؤلاء الجالسون بلوم أو تعنيف " ويقنع بأن يترك بعض التأثير فى نفوسهم ، ويعرض موضوعه بأسلوب سهل مشوق يخلطه بالعامية أحياناً ويمزجه بالمحسنات والأمثال والحكايات ويحاول أن يجعله خطاباً مؤثراً فى كثير من الأحيان، وهكذا يتحايل دائما على جذب

ISSN: 1997-169X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

هذه النفوس ، وهو لا يطيل فلا يزيد الدرس على عشر دقائق أو ربع ساعة بحيث يستوفى معنى خاصاً بهدف إليه ويتركه واضحاً فى النفوس ، وإذا تعرض لآية أو حديث قرأ قراءة خاشعة واكتفى بشرح المعنى الإجمالي .

وكان يحرص على التعرف على المستمعين الأكثر تأثراً ثم يأخذهم فى مجموعات أصغر من أجل إعطائهم المزيد من الدروس والوعظ والمناقشة لإقناعهم بدعوته .كما استخدم المسجد و المدرسة خلال أيام نشاطه الأولى ومن خلالهما اختلط بالشخصيات الدينية و العلمانية البارزة فى المدينة، وتعرف على أحوال الإسماعيلية الاجتماعية. كما كوّن حسن البنا أول فريق للجوالة، وكان يوسف طلعت[٤] من أوائل أفراده .

ثم تمكن حسن البنا من أن يتعرف على مجتمع الإسماعيلية من خلال دراسته للفئات المؤثرة فى هذا المجتمع وهم : العلماء ، شيوخ الصوفية ، الأعيان ، الأندية . كما رأى أن هذا المجتمع تغلب عليه النزعة الأوربية ويحيط المستعمر بمعسكراته من الغرب وبإدارة شركة القناة من الشرق ، وبالرغم من ذلك فيه شعور إسلامي قومي . فحاول البنا أن يستميل هذه الفئات المؤثرة جميعاً حتى يتجنب معاداتها . فتقرب إلى العلماء بالكلمة الطيبة، أما شيوخ الصوفية فتودد إليهم وتعرف عليهم وعاملهم بكل مودة. أما عن الأعيان فقد وجدهم منقسمين إلى فريقين بدوافع شخصية وعائلية ، فأراد حسن البنا البعد عن الانحياز وكسب الطرفين فى نفس الوقت والتوفيق بينهما ، فزار بيوت الفريقين وتعمد إصلاح ما بينهما وجمعهما بواجب التعاون على إصلاح البلد . وعن الأندية فى الإسماعيلية وجد البنا نادى العمال الذي أنشأته جمعية التعاون ، كما وجد أيضا فرع جمعية منع المسكرات فالتقى بالشباب فيهما وشارك فى إلقاء بعض المحاضرات الدينية والاجتماعية ، وبذلك هيأ النفوس ووضع أساساً لدعوته فى المستقبل .

وتطورت دعوة حسن البنا وكثر مريدوه ، ومرتادو مجلسه ، كما عمل البنا على إحياء سنة النبي صلى الله عليه وسلم بطريقة عملية فقد شحذ همم الناس للخروج في أول صلاة للعيد خارج المسجد في القرن العشرين والتي تركت أثراً طيباً فى نفوس الناس مهدتها للاستيعاب الشامل والعملي لهذا الدين، وفي العيد التالي اقترح الإمام البنا على مجلسه أن يخرج الناس إلى الشوارع؛ ليكبروا جميعًا تكبيرة العيد فوافق الناس وخرجوا ليطوفوا بحي العرب بالإسماعيلية، ثم أصبح هذا التقليد مستمراً مع حسن البنا بعد ذلك[٥] .حيث أزعجت هذه المسيرة الانجليز الذين أرادو التخلص من حسن البنا فى الإسماعيلية ، فطلبوا من رئيس الوزراء حسين سرى باشا أن يقوم بنقله بعيداً عن الإسماعيلية ، وقام سرى باشا بنقل البنا من القاهرة إلى بلاد الصعيد. ولكن نقلة أثار غضب جماهير الإسماعيلية و أعلنت رفضها للموقف ، وسافر معظم رجالها إلى القاهرة وعرضوا الأمر على السلطات المختصة فى وزارة المعارف العمومية ، ورفضوا العودة إلا ومعهم حسن البنا ، كما تكاتف النواب الدستوريون وألحوا على حسين سرى باشا بإعادته إلى وظيفته وبالفعل قام

ISSN: 1997-163X
Egyptian Journal of Tourism and Hospitality

بذلك [٦] .وقد أثار ذلك الموقف حسن البنا من رد فعل جماهير الإسماعيلية مما دفعة إلى تأسيس جماعة الإخوان المسلمين ، وتكونت بالفعل سنة ١٩٢٧ م فى مدينة الإسماعيلية ، حيث تألفت هذه الجماعة فى فترة صراع مرير تخوضه القوى الوطنية الديمقراطية من أجل الاستقلال و الدستور فلم تشترك الجماعة بأي صورة من الصور فى هذا الصراع الوطني بل اقتصر نشاطها على وسائل الإصلاح الديني والاجتماعي، وبدأت نشاطها كجمعية دينية بالوعظ الديني والدعوة إلى العودة إلى الدين وإنشاء المساجد والمدارس لتحفيظ القرآن الكريم[٧]. واتفق أعضائها على أن يستأجروا حجرة متواضعة في شارع فاروق في مكتب الشيخ علي الشريف بمبلغ ٦٠قرشًا في الشهر، توضع فيها أدواتهم ويعقدون فيها اجتماعاتهم الخاصة، على أن يكون لهم حق الانتفاع بأدوات المكتب بعد انصراف التلاميذ ابتداء من العصر إلى الليل، ويسمى هذا المكان "مدرسة التهذيب" للإخوان المسلمين. وكتبوا عليها لأول مرة لافتة تحمل اسم "دار الإخوان المسلمون" ولقد نظم الإمام دفاتر لتسجيل أسماء المواظبين ومدى نشاطهم، وكان يعقد لهم اختبارات كل أسبوع يتبارى فيها الحفاظ كمّا، وكان لابد من اختيار أحد الإخوان ليتولى الأعمال الكتابية، وتنظيم الدفاتر وتسجيل أسماء المواظبين فوقع الاختيار على الحاج عبد الرحمن حسب الله، فكان أول سكرتير للجماعة. وساعدت التبرعات ومن بينها (خمسمائة جنية مصري ) من شركة قناة السويس والقروض المقدمة من تجار المنطقة على تمويل بناء مسجد للجماعة[٨].

وفى الواقع أن الدعوة سارت سيراً طبيعياً دون كتمان أو أسرار.حيث كان الإخوان يدعون منذ نشأتهم إلى إصلاح ديني شبيه بالإصلاح الذي نادت به مدرسة المنار التي أرادو أن يواصلوا رسالتها [٩]. وقد وصل عدد الإخوان في نهاية عام ١٩٢٧-١٩٢٨حوالي سبعين. وقد كان الجيل الأول من الإخوان جيلا نموذجيا في الحب والتآخي والإيثار والعزة الإسلامية. وفي السنة الثانية كانت جماعة الإخوان قد " تشكلت بوضع الجمعيات القانونية، وصار لها نظام أساسي، ومجلس إدارة، وجمعية عمومية. " وقد تعرضت الدعوة إلى مضايقات في هذه السنة واتهم القائمون عليها بشتى التهم وكان الشيخ حسن البنا لا يهتم بذلك ويقول : " أنا أعلم قاعدة أفادتني كثيرا في سير الدعوة العملي ، وهي أن الإشاعة والأكاذيب لا يقضى عليها بالرد ، ولا بإشاعة مثلها ، ولكن يقضى عليها بعمل إيجابي نافع ، يستلفت الأنظار، ويستنطق الألسنة بالقول ، فتحول الإشاعة الجديدة وهي حق مكان الإشاعة القديمة وهي باطل "[١٠].

وكان الهدف المباشر للجماعة خلال السنوات الأولى من حياتها هو توسيع نطاق عضويتها داخل مدينة الإسماعيلية و فى المناطق المحيطة بها ، وقد عمل البنا وعدد من المندوبين المختارين على تحقيق هذا الهدف عن طريق الاتصال المباشر و القيام بجولات فى الريف أيام الأجازات الأسبوعية و العطلات و إلقاء المواعظ فى المساجد، وقد وفر لهم الحديث داخل المساجد الشرعية ، وخلال أربع سنوات تكونت عده شعب للجماعة على طول الجانب الشرقي للدلتا فى الإسماعيلية و بورسعيد و السويس و أبو صوير . ولم تقتصر على ذلك بل قامت بنشر روح الإيمان الجديدة

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

بين العمال وخاصة عمال الصحراء الذين كانوا يعملون فى شركة جباسات البلاح [١١] ، حيث اتصل بعض عمال الجباسات الفضلاء بالإخوان بالإسماعيلية فنقلوا عنهم الفكرة إلى إخوانهم، ودعيت إلى زيارة الجباسات وهناك بايعت الإخوان على الدعوة فكانت هذه البيعة نواة الفكرة في هذا المكان النائي. وبعد قليل طلب العمال إلى الشركة أن تبني لهم مسجدًا إذ كان عددهم أكثر من ثلاثمائة عامل.وفعلاً استجابت الشركة لمطلبهم، وبُني المسجد، وطلبت الشركة من الجماعة بالإسماعيلية، انتداب أخ من العلماء يقوم بالإمامة والتدريس، فانتدب لهذه المهمة، فضيلة الأخ الأستاذ الشيخ محمد فرغلي[١٢] المدرس بمعهد حراء حينذاك. ووصل الأستاذ فرغلى إلى البلاح، وتسلم المسجد، وأعد له سكن خاص بجواره، واتصل روحه القوي المؤثر بأرواح هؤلاء العمال الطيبين. فلم تمض عدة أسابيع وجيزة، حتى ارتفع مستواهم الفكري والنفساني والاجتماعي ارتفاعًا عجيبًا: حيث أدركوا قيمة أنفسهم، وعرفوا سمو وظيفتهم في الحياة، وقدروا فضل إنسانيتهم، فنزع من قلوبهم الخوف، والذل والضعف والوهن، واعتزوا بالإيمان بالله، وبإدراك وظيفتهم الإنسانية في هذه الحياة- خلافة الله في أرضه- فجدوا في عملهم إقتداءً بقول الرسول- صلى الله عليه وسلم-: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه"، ثم عفوًا عما ليس لهم، فلم تأسرهم المطامع التافهة، ولم تقيدهم الشهوات الحقيرة، وصار أحدهم يقف أمام رئيسه عالي الرأس في أدب، شامخ الأنف في وقار، يحدثه في حجة ومنطق لا يقول ولا يقبل منه كلمة نابية، أو لفظة جافية، أو مظهرًا من مظاهر التحقير والاستصغار، كما كان ذلك شأنهم من قبل، وتجمعوا على الأخوة، واتحدوا على الحب والجد والأمانة، ويظهر أن هذه السياسة لم تعجب الرؤساء، وقرروا أنه إذا استمر الحال على ذلك، ستكون السلطة كلها لهذا الشيخ، ولن يستطيع أحد بعد ذلك أن يكبح جماحه وجماح العمال، مما أدى الشركة إلى الاستغناء عن هذا الإمام . ولكن استمرت الدعوة تشق طريقها في هذه الصحراء "باسم الله مجريها ومرساها".

وهكذا تحولت جماعة الإخوان المسلمين من جماعة دينية إلى مركز من مراكز التأثير السياسي فى المدن و الأقاليم ، وانتشرت مبادئهم بين قطاعات كثيرة من المثقفين [١٣] . وفى الوقت الذي تركز فيه اهتمامه على بيئته الجديدة ، الا أنه لم ينس القاهرة بكل خطاياها وآمالها ، وعلى ذلك احتفظ بصلاته مع الجماعات الإسلامية فيها ومع الأصدقاء الذين نذر نفسه معهم لخدمة " رسالة الإسلام " . وبعد أن اطمأن الإمام البنا من أن ملامح الدعوة وأهدافها التي تسعى إلى تطبيق فكرة شمول الإسلام في مدينة الإسماعيلية قد نجحت، سعى أن ينتقل إلى القاهرة ليبدأ مرحلة جديدة في دعوته، وحقق الله رغبته واستجيب لطلبه في النقل، و في أكتوبر ١٩٣٢م انتقل حسن البنا من الإسماعيلية إلى القاهرة ليزاول عمله كمدرس بمدرسة عباس بالسبتية، وقد التزم الأستاذ حسن البنا في القاهرة نظاماً روتينياً ثابتاً فكان منهجه : " أن يزور المركز العام في الصباح الباكر ، ويترك فيه مذكرات ، فيها توجيهات وأعمال تتطلب الإنجاز ، ثم يقصد مدرسته ، فإن كان مسافرا يتوجه من المدرسة إلى المحطة ، وإن لم يكن يعرج على المركز ثانية يقابل ويوجه ويصرف ما يجد من عمل ، وفي المساء يزور المركز ثالثة ويقضي فيه وقته مقابلاً الوفود الزائرين ، أو

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

مجتمعاً في لجان ، أو محاضراً، وكان ذلك إيذانًا بدخول الدعوة مرحلة جديدة، وتركيز نشاطها فى الجامعة وفى الأزهر(١٤) . ومن هنا بدأت الدعوة إلى القاهرة تتخذ خطاً سياسياً أساسة تحديد موقفها من الحكومة والأحزاب. ولكن لم تنقطع صلة البنا بالإسماعيلية ففي إبريل ١٩٣٣ أنشأ في مدينة الإسماعيلية فرقة الأخوات المسلمات على أساس أنها فرقة أدبية إسلامية تتألف من نساء الإخوان وقريباتهم .

( ب) الإخوان المسلمون ومساعدة عرب فلسطين:-

لقد استشعر (الإخوان المسلمون) بأهمية فلسطين الدينية والتاريخية والحضارية ، لذا كانت موضع اهتمامهم منذ وقت مبكر، بالإضافة إلى خطورة قضيتها ومصيرها منذ أمد بعيد، فنبهوا إلى خطر الاستيطان اليهودي على أرضها، وتصدَّوا لمحاولات تهويدها والاستيلاء عليها، وخاضوا المعارك في سبيل الدفاع عنها ضد الصهاينة، وسطَّروا في ذلك أعظم البطولات، وقدموا في سبيلها أغلى التضحيات، وقد تجلَّى دورهم البطولي في أول مواجهة عربية ضد الصهاينة في حرب سنة ١٩٤٨م .

فقد كان لاضطراب الأحوال فى فلسطين منذ عام ١٩٣٦ فرصة حقيقية لحسن البنا كي يمد دعوته خارج حدود مصر ، فقد اتصل بمفتى فلسطين وارتبطا معا بالعمل المشترك من أجل مبادئ كانت تقضى بأن يعمل الطرفين فى فلسطين لصالح العرب ، وقد كان هذا اللقاء نقطة هامة فى سياسة حسن البنا ، فقد خرج البنا من هذه العلاقة والاتصالات بشأن العمل لأجل فلسطين ، شخصية قوية قادرة على الانتشار بسرعة فى مصر، الأمر الذي دفع الإخوان المسلمون إلى الدعاية ضد الوجود البريطاني من خلال جمعياتهم وفروعهم المنتشرة فى مختلف أنحاء البلاد متخذين من القضية الفلسطينية هدفاً رئيسياً ولكن تحت العامل الديني لا القومي العربي ، وعندما اتخذت بريطانيا موقفها العنيف من الثورة الفلسطينية التي قامت فى سنه ١٩٣٦ ، وأصدرت فى أكتوبر ١٩٣٨ قراراً بحل اللجنة العليا وإلغاء وظيفة المفتى و القبض على زعماء العرب. فكانت هذه الأحداث هي السبب الرئيسي فى بروز دور الإخوان فى حرب فلسطين ١٩٤٨ (١٥).

حيث سافر البنا أيام حرب فلسطين ١٩٤٨إلى الإسماعيلية فى المساء. وقضى مع الشيخ فرغلى جزءًا من الليل. وكان الشهيد على وشك السفر إلى ميدان القتال. فقال له الإمام البنا: ربما أمكنك السفر مع حلول الفجر، وتقضي ليلك معنا، وفي صلاة الفجر، أخبروا البنا أن الشيخ فرغلى قد سافر مبكرًا، وصار الإمام يضرب بكف على كف، ويقول فرحًا: هكذا يكون الرجال المسلمون في مواضع المسئولية. ولم يكن الشيخ فرغلى ليقضي ساعات، ظنها ساعات، بعيدًا عن ميدان الحرب في فلسطين، وهو المسئول عن أرواح المقاتلين، ولما كان فقهه من فقه الأولين ممن مضوا على

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

الطريق، فكان لا بد أن يكون في مقدمة المحاربين. شاهرًا سلاحه، مشاركًا بدمه وروحه في سنة ١٩٤٨ في حرب قامت على أرض فلسطين، حرب ضارية بين اليهود الذين تساندهم روسيا وأمريكا وفرنسا وإنجلترا، وبين العرب أصحاب الأرض وسكانها.وأعلن الأستاذ البنا أن تحرير فلسطين عن طريق المجاهدين المؤمنين، أقرب منه عن طريق الجيوش النظامية تحركها حكومات هزيلة، يحكم الاستعمار قبضته حول أعناقها، وطالب الإخوان المسلمون يومئذ حكومة النقراشي بفتح الطريق أمامهم إلى فلسطين، وإفساح المجال لهم في الداخل للتدريب والتسلح فرفضت، ورأى الإخوان أن يتسللوا في خفاء إلى فلسطين، فأحكمت الحكومة قبضتها على الحدود وعند القنطرة لمنعهم.وأحكم الإنجليز إغلاق حدود فلسطين ليمنعوهم من دخولها ومع ذلك تسلل الإخوان ملبين نداء ربهم مستخفين بكل العوائق والعقبات .

كما قام المرشد العام للإخوان المسلمين الشيخ "حسن البنا" بقيادة العديد من المظاهرات في "الجامع الأزهر" بعد أن ألقى خطبة دعا الجموعَ فيها إلى القيام بواجب الجهاد المقدّس ضد اليهود، وطالب الحكومة الملكية بتوفير الأسلحة للمجاهدين، فأعلنت الحكومة فتح باب التطوع للجهاد.

وأقام الإخوان معسكرات التدريب للشباب الذين تقدموا للتطوع للجهاد، وبعد اكتمال التدريبات العسكرية، وصلت الكتيبة الأولى من المجاهدين بقيادة الشهيد "يوسف طلعت" إلى الأراضي الفلسطينية في شهر فبراير١٩٤٨م، وقد تتابعت كتائب المتطوعين من المجاهدين بعد ذلك إلى أرض "فلسطين". فخرج يوسف طلعت وإخوانه من الإسماعيلية إلى فلسطين، يحملون زادهم، وما معهم من سلاح، وبدءوا مهاجمة المعسكرات اليهودية.وتحرّكت كتائب المجاهدين من "البريج" إلى "بئر سبع" و"العوجة"، وكان كامل الشريف(*) المسئول المباشر لمعسكر البريج، وهو المعسكر الذي جمع مجاهدي الإخوان، وقد اشترك المجاهد كامل الشريف في عدة معارك، مثل معركة «دير البلح»، و«التبة ٨٦» كما تصدى وإخوانه المجاهدون للقوات اليهودية التي طاردت الجيش المصري بعد انسحابه، وحاولت الاستيلاء على العريش. وهاجموا كثيرًا من المستعمرات اليهودية، ورغم قلة العتاد والأسلحة المتاحة، فقد كان للإخوان دورٌ بارزٌ في تلك الحرب، واستطاعوا أن يغتنموا الكثير من الأسلحة والذخيرة من العدو الصهيوني الذي تكبّد الكثير من الخسائر وفقد العديد من الجنود. وكان اليهود يفضلون الانسحاب من أي معركة يكون الإخوان المسلمون طرفًا فيها. وأصيب يوسف في يده يومًا، فخاط جرحه بخيط عادي، وإبرة من إبر الحياكة، وأخذ إجازة من الميدان طاف فيها القطر مع الإمام الشهيد البنا يواسي أسر الشهداء، ويجمع السلاح للمجاهدين، ثم عاد إلى الميدان. وأعوزته حاجة الجهاد إلى السلاح، فصنع مدفعًا من (الخردة) بيده، وقاد معركة دير البلح التي استشهد فيها اثنا عشر أخًا من الإخوان، وعقدت

ISSN: 1997-163X
Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

الهدنة؛ لتسليم الجثث، وحضرها قائد إنجليزي، فتفقد جثث شهداء الإخوان، فوقف مذهولًا عندما لاحظ أنهم جميعًا مصابون في صدورهم، ودار نقاش علم منه أن من صفات المؤمنين أن يقبلوا في المعارك، ولا يولون الأدبار، ويقال إن القائد الإنجليزي قال: "لو أن عندي ثلاثة آلاف من هؤلاء لفتحت بهم الدنيا". وقاد يوسف قافلة، اخترق بها خطوط اليهود؛ ليصل بالإمدادات إلى قوات الجيش المصري المحاصرة في (الفالوجا). واعتقل يوسف في فلسطين، وجرد من سلاحه، كما جرد المجاهدون من إخوانه. وخرج يوسف من المعتقل، فما هدأ، ولا أخلد إلى الراحة، بل ظل في طريق الكفاح، يهاجم المعسكرات الانجليزية، ويستولي على السلاح، ويحرض الشباب على خوض المعارك ويجمع كل المعلومات عن العدو. وحاصر الإنجليز الإسماعيلية أكثر من مرة يبحثون عن يوسف طلعت وعن الشيخ فرغلي، وخرج ذات مرة قبل أن يداهموا منزله يحمل طفلًا رضيعًا، فظنه الإنجليز عجوزًا مسنًا، فأمروه بالابتعاد مع المبتعدين، فتسلل في الظلام، وحين أبلغ الواشون الأمر لأسيادهم الإنجليز كان يوسف قد اختفى. وجاء الليل الدامس، ليعود يوسف مهاجمًا للمعسكرات فاتكًا بجنود العدو، مستوليًا على سلاحه.

كما بدء الإخوان يجمعون الأموال لصالح الشعب الفلسطيني، بالإضافة إلى إمداد الجيش العربي بالأسلحة والذخيرة، فانتشرت داخل معسكرات الانجليز عناصر من الإخوان مهمتهم الأولى جمع السلاح و الذخيرة و إرساله إلى الجيش العربي ، كما جندوا متطوعين من بينهم استعداداً لدخول فلسطين لتأديب اليهود، والمشاركة فى بعض العمليات الفدائية فى حرب ١٩٤٨ [١٦].

لذلك اتجهت جميع الأنظار إلى الإسماعيلية فى حرب ١٩٤٨م ، وخاصة أن الإسماعيلية كان يوجد بها أكبر مخازن لأسلحة وذخيرة الجيش البريطاني فى الشرق الأوسط ، وشهدت نشاطاً واسعاً فى نقل الأسلحة إلى فلسطين بعد سرقته من المخازن البريطانية.

وكانت الجيوش العربية متقدمة ومنتصرة فى البداية إلا أن المعارك تطورت لصالح إسرائيل فى حرب ١٩٤٨ ، وتمكنت من حصار القوات المصرية فى الفالوجا ، واندفع طابور مدرع لعبور الحدود المصرية فى الطريق الأوسط ليندفع لمهاجمة الإسماعيلية مع تشكيل لجنة للحصول على السلاح للجيش المصري ، وانتشرت الحاجة للأسلحة أمام قرار حظر توريد الأسلحة لمنطقة الشرق الأوسط[١٧] . ولجأت الحكومة المصرية إلى الحصول على الاحتياجات العاجلة من الأسلحة و الذخيرة من منطقة الإسماعيلية حيث مخازن أبو سلطان وكذلك المخازن المشهورة باسم A. D . N. R ( كامب البمب) أكبر مخازن للأسلحة البريطانية فى الشرق الأوسط . وبدأت عمليات السطو على مخازن الأسلحة البريطانية تتطور وخصوصاً بعد أن بدأ الإخوان

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

المسلمين فى تجهيز كتيبة لتساعد عرب فلسطين ، فانتشرت داخل المعسكرات عناصر من الإخوان مهمتهم جمع كل ما يمكن جمعه من الأسلحة الخفيفة و الذخيرة اللازمة لها .

ونظراً لحاجة الحكومة المصرية إلى الحصول على السلاح تم تشكيل لجنة لجلب السلاح للجيش المصري من الإسماعيلية. وكانت هذه اللجنة مكونة من الصاغ أ .ح أمين حلمي الثاني قائد المخابرات الحربية بالإسماعيلية ووجيه أباظة من السلاح الجوى وعبد الحميد صادق المحامى الذي كان على صلة بالعناصر التي تساعد العرب فى حرب فلسطين بالسلاح والذخيرة وإمداد الجيش والفدائيون بما يحتاجونه من السلاح ، وضمت اللجنة أيضا الصاغ عبد العظيم من السواحل وعبد الرحمن عبد العال واليوزباشي محمود التنير من البوليس الحربي و اليوزباشي محمد مجدي حسنين من سلاح خدمة الجيش و الصول عبد العزيز عبد العال الهوارى من اداره المخابرات فى منطقة القناة . وكانت مهمة اللجنة تنظيم العمل وإدارته وملاحظة تنفيذ التعليمات التي تصدرها ، وتم تشكيل فريق من الرجال المتطوعين للقيام بهذه الأعمال ، وبدأ العمل من ١٦ مايو ١٩٤٨، حيث قامت بأكثر من عملية فدائية استطاعت خلالها الحصول والسطو على الأسلحة والذخيرة من المخازن البريطانية ، وقد نجحت هذه العملية فى تزويد الجيش المصري بالأسلحة والذخيرة التي تقدر قيمتها بحوالي مليون جنية فى ذلك الوقت وقد استشهد خلال هذه العمليات نحو ٣٩ شهيد و ٦٩ جريح ، وكانت هذه العمليات المصدر الوحيد للحصول على أنواع خاصة من الذخائر والأسلحة .

ونستخلص مما سبق ذكره أن الأسباب التي دفعت الإخوان إلى الاشتراك في حرب ١٩٤٨م كان من أبرزها ما يمثله اغتصاب فلسطين وإقامة دولة يهودية تشكل خطورةً ليس على "مصر" والبلاد العربية فحسب، وإنما على العالم الإسلامي بأسره؛ فإن قيام دولة يهودية على أرض "فلسطين" يؤثر على مركز "مصر" الاقتصادي، ويهدد استقلالها السياسي، كما أن "فلسطين" هي حجر الأساس للوحدة العربية الإسلامية؛ وذلك بسبب أهميتها الدينية والتاريخية وموقعها الاستراتيجي، فهي مركز اتصال بين الدول العربية في كلٍّ من "آسيا" و"أفريقيا"، بالإضافة إلى الاعتبارات الدينية والأصول الشرعية التي تُعتبر من صُلب العقيدة وأصول الدين وتمام الإيمان، مثل رد العدوان اليهودي عن النفس والأهل والمال والوطن والدين، وإغاثة المظلومين من المؤمنين، والانتصار للمظلوم من الظالم.

ISSN: 1997-163X
Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

(ج) الإخوان المسلمون وحرب القناة عام ١٩٥١م:-

لقد وقع مصطفى النحاس باشا معاهدة الصداقة والتحالف بين مصر وبريطانيا عام ١٩٣٦م ,حيث حددت المعاهدة انسحاب القوات البريطانية من أراضي مصر كلها وتمركزها في منطقة قناة السويس وحدها، وفي المقابل فرضت على مصر عدة التزامات تجاه بريطانيا إذا تعرض القنال للخطر.

وقامت الحرب العالمية الثانية وأصبح روميل على أبواب مصر , فتمّ تفعيل شروط المعاهدة التي فرضت على مصر أعباء باهظة أثناء الحرب، وقد وعدت بريطانيا مصطفى النحاس بالجلاء الكامل عن مصر بعد الحرب مكافأةً لها على الالتزام بتعهداتها

وانتهت الحرب وتلكأت بريطانيا كالعادة في الانسحاب من القناة , وقامت حرب فلسطين فاضطرّ المصريون إلى تأجيل مطالبهم للإنجليز بالانسحاب لحين نهاية الحرب . وانتهت الحرب بكارثة عسكرية للجيش المصري، وزاد التوتر السياسي في مصر فاضطر الملك فاروق إلى الدعوة لانتخابات برلمانية اكتسحها حزب الوفد، وتولى مصطفى النحاس رئاسة الوزراء مرة أخرى، وحاول التفاوض مع الإنجليز في البداية لكنهم رفضوا الانسحاب من القناة.

فأعلن مصطفى النحاس يوم ٨ أكتوبر ١٩٥١ إلغاء معاهدة ١٩٣٦م[١٨] ، وقال: "من أجل مصر وقعتها ومن أجل مصر ألغيها" وأعلن عن أن وجود القوات البريطانية في منطقة القناة أصبح غير شرعي وأن الحكومة المصرية لم تعد مسئولة عن حمايتهم، وأعلن عن دعم الحكومة للفدائيين في منطقة القناة.

فبإلغاء المعاهدة اختل التوازن السياسي والشرعي القائم فى المجتمع لصالح الحركة الوطنية، وهو اختلال كان لابد أن تمتد آثاره إلى نواحي الحياة السياسية و بنيتها ومؤسساتها . وقد تعرى الوجود البريطاني من أي وشاح يستر بقاءه ، وبمعاهدة ١٩٣٦ سقطت دعاوى بريطانيا التي تضمنها تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ كما سقطت من قبله دعوى الحماية ، والآن تسقط معاهدة الدفاع المشترك لتصير القوات البريطانية فى مصر قوات معتدية لا تستند إلى ظل من الشريعة ولو من وجهة النظر الانجليزية و الاستعمارية [١٩].

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

وعلى ذلك فإنه فى اليوم التالي لإلغاء المعاهدة ( ٩ أكتوبر ) بدأت بريطانيا فى اتخاذ سلسلة من الإجراءات التي وضح منها تصميمها على البقاء فى منطقة السويس برغم إرادة الشعب المصري، وقد أصدرت وزارة الحربية البريطانية أوامرها بإلغاء أجازات الضباط والجنود الانجليز فى منطقة القناة وعقدت العديد من الاجتماعات حول الدفاع عن منطقة البحر الأبيض المتوسط و النتائج المترتبة على إلغاء مصر من جانبها لمعاهدة ١٩٣٦[٢٠] .

وقررت الحكومة البريطانية الصمود لما اعتبرته تحدياً من مصر لها و لنفوذها ، وصدرت تصريحات المسؤلين البريطانيين تؤكد أن بريطانيا لا تنوى سحب قواتها من منطقة قناة السويس على الإطلاق وإنها على استعداد لتموين هذه القوات بطريق الجو إذا احتاج الأمر ذلك . وفى الوقت الذي أقدمت فيه الحكومة البريطانية على اتخاذ هذه الإجراءات أصدرت تعليماتها إلى سفيرها فى مصر بتقديم المقترحات المعروفة بمقترحات القيادة المتحالفة للدفاع عن الشرق الأوسط. وأبدت الحكومة البريطانية استعدادها لتسليم مصر القاعدة الحربية الحالية فى السويس على أن تصبح فى نفس الوقت قاعدة للحلفاء تتبع القيادة المتحالفة للشرق الأوسط مع اشتراك مصر اشتراكاً تاماً فى إداراتها فى وقت السلم و الحرب ، وأما بالنسبة للقوات التي ترابط فى مصر فى وقت السلم فقد اقترحت بريطانيا أن يجرى تحديد ذلك بين وقت وآخر بمعرفة الأمم المشتركة فيها ، والى جانب ذلك تنشأ هيئه للدفاع الجوى تضم قوات مصرية و متحالفة لحماية مصر و قاعدة الحلفاء فى السويس . وكان الدافع الذي دفع الحكومة البريطانية إلى تقديم هذه المقترحات إلى مصر ما اعتقدته من أن قبول مصر لهذه المقترحات يكفل حل مشكلة النزاع المصري البريطاني ويهيئ الوصول إلى تسوية مع مصر تكفل بقاء القاعدة الحربية فى السويس تحت تصرف الدول الغربية لهذه القاعدة من أهمية إستراتيجية بالنسبة لأي تنظيم دفاعي لمنطقة الشرق الأوسط[٢١] .

لذلك كان من الطبيعي أن تبادر مصر برفض المقترحات السابقة ، وتصمم على المضي فى سياستها التي أعلنتها من حيث إلغاء المعاهدة ، واتخاذ الإجراءات التي تكفل لها تحقيق ما لم تحققه لها المفاوضات مع بريطانيا .

وأصبح إلغاء معاهدة ١٩٣٦ بداية مرحلة جديدة من مراحل الكفاح فى منطقة القناة عامه و الإسماعيلية خاصة ، وبدأ توحيد الصفوف لمقاومة الانجليز ، وتدفق عدداً كبيراً من شباب الشعب المصري[٢٢] إلى منطقة القناة من أجل مقاومه القوات البريطانية ، وخاصة أن وجودهم بعد إلغاء المعاهدة أصبح أمر غير مقبول .

ISSN: 1997-169X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

وحين بدأ الإنجليز التحرش بأهالي منطقة القناة، والتعدي على الناس، عمت المظاهرات الشعبية المنطقة كلها، وبرز دور الإخوان المسلمين فى معركة القناة ، حيث انعقد مؤتمر كبير بالإسماعيلية برئاسة الشيخ «محمد فرغلى»، حيث تقرر فيه التصدي للإنجليز بالقوة ومقاومتهم، وضربهم في أوكارهم، ومعسكراتهم، وقد حمل الشيخ فرغلى هذا القرار بوصفه رئيس المؤتمر إلى مكتب الإرشاد للإخوان المسلمين بالقاهرة، وقد أعلن إضراب عام للعمال العاملين في قناة السويس، وأضرب التجار عن إمداد الجيش الإنجليزي بالمواد التموينية، واندفع الشعب يساند مجاهدي الإخوان المسلمين لمحاربة الإنجليز ، فحاولت جماعة الإخوان المسلمين أن تسترد نشاطها وتجدد نفسها بعد محنة ١٩٤٨ والتي انتهت باستشهاد الإمام حسن البنا وتوليه المستشار المرحوم حسن الهضيبي (*) الذي قضى عمره كله في ظلال الحكم العسكري صلب الإرادة ثابتا على موقفه كالجبل الأشم.. فكانت معركة القناة متنفسا كبيرا للإخوان الذين عانوا أعواما طويلة من الدعاية المركزة ضدهم. وكان شباب الإخوان يريد أن يثبت قدرته على الحركة بعد نكسة فلسطين فانتهز فرصة إلغاء المعاهدة وبرزت فكرة استعمال السلاح لتحقيق الجلاء المنشود بعد أن صار وجود القوات البريطانية في القناة لا يستند إلى قانون.

وكان سلاح الإخوان الوحيد هو إيمانهم بالله وثقتهم في أنفسهم وبذلهم كل طاقتهم في الجهاد حبا في الاستشهاد . وكان الإخوان أصحاب اكبر دور في معارك القناة ، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب لم تتوفر لغيرهم: أول هذه الأسباب هو صدق بلائهم في فلسطين مما اكسبهم خبره في المعارك. وثانيهما: تنظيمهم الدقيق الذي أنشأه الإمام حسن البنا.. قبل ذلك وأذاع الأيمان في قلوبهم الذي أمدهم ببطاقات رائعة ضربت أروع الأمثال. وكانت الجامعة ملتقى أمل أبناء الأمة جميعا.. فثقة الشعب فيها بلا حدود وارتباطه بها له تاريخا القديم..

وأصبح اسم الجامعة يقترن بالثورة والتمرد على الفساد، وإذا قالت الجامعة كلمة ردد صداها الشعب كله وكانت الحكومات تعمل للجامعة ألف حساب وكان القصر والإنجليز يرهبون جانبها. وقد أصابت الجامعة موجة من اليأس من المظاهرات والهتافات والخطب والأحزاب.. جعلتها في حاجة لعمل جديد وموقف جاد يخرج بها عن هذه المتاهات. وهنا ظهرت فكرة تحويلها إلى معسكر للتدريب العسكري. وافتتح الإخوان العديد من مراكز التدريب في الإسماعيلية، وأبو كبير والتل الكبير، واشترك في هذه المعركة نفيس حمدي والدكتور محمود الشادي، والدكتور يوسف القرضاوي، والدكتور أحمد العسال، والأستاذ حسن عبد الغني، وعبد الرحمن البنان، والأستاذ محمد مهدي عاكف، وياسر عرفات، وعصام الشربيني، وصلاح عبد المتعال، ووائل شاهين، وعمر شاهين، وغيرهم.وبدأ تدبير المعركة قسم الطلبة داخل الإخوان المسلمين ثم اشترك معهم

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

النظام الخاص بقيادة الشهيد يوسف طلعت، كما اشترك قسم الوحدات تحت قيادة الأستاذ صلاح شادي، وتولى قيادة المعركة من الإخوان الأستاذ محمود عبده وكامل الشريف ، ويوسف طلعت.

وسافرت كتيبة الجامعة الأولى صباح ٩ نوفمبر ١٩٥١ ووصلت إلي مركز فاقوس شرقية لمكان مملوك للمرحوم إبراهيم نجم "مسؤل الإخوان بفاقوس" وبعد استكمال التدريب وزعت الكتيبة علي عدة مواقع في بلدة القرين وأبو حماد والتل الكبير وفى الأسبوع الثاني من يناير ١٩٥٢ وقعت أعنف معركة ضد الإنجليز والتي حقق فيها طلاب الجامعة من الإخوان المسلمين أروع الانتصارات واستشهد فيها بطلان من أبطال الإخوان المسلمين هما الشهيد احمد المنيسي والشهيد عمر شاهين .

و في يوم الجمعة ١١ يناير جمع الشهيد عمر شاهين بعض من الإخوان ووقف فيهم خطيبا ولم يتجاوز خطابة عن قراءة أيه وحديث وكان شعورهم أنهم مقبلون علي عمل كبير وفى المساء اكتشفوا أن الإنجليز سوف يغيرون علي القرية وكانوا في الليلة السابقة قد فجروا عبوة ناسفة في خط السكة الحديد وعلموا أن هناك قطار للإنجليز متجه نحو القرية ، فقام الشهيد عمر شاهين بتوزيعهم علي عدة مواقع ووصل الجنود الإنجليز وبدءوا يتجمعون بالقرب من القرية وفى هذه اللحظة قام الشهيد عمر شاهين بحيلة بارعة فألقى بقنبلة صوتية لتفريق الإنجليز وبس فيهم حالة من الذعر فولوا هاربين وبدءوا في اصطيادهم وكانت الخطوة الثانية عبور الكوبري وبدأ الشهيد احمد المنيسى وبعض الإخوان يصوبون نيرانهم نحو الجنود ففروا مذعورين، وبدأ الإخوان بإطلاق نيرانهم على عربة مصفحة تقترب متخفية خلف عربة إسعاف تتسلل لإنقاذ الجرحى ونقل القتلى فجن جنون الإنجليز وبدءوا يطلقون نيران المدفعية الثقيلة ولكن ذلك لم يؤثر فيهم وقرروا الصمود إما نصر أو شهادة . وبدأ الهجوم الكبير فتقدمت ثلاث دبابات وهى تطلق نيرانها بكثافة وقرروا الصعود فوق المنازل واصطياد الدبابات وأصدر القائد شاهين قراراً بمهاجمة القطار وتزودوا بمدافع سنت وقنابل وتمكنوا من إيقاف زحف الإنجليز.

وشعر الإنجليز أنهم في معركة كبيرة وجيش كبير والمعركة ليس بهينة. وانهالت القذائف والنيران علي القرية وفى هذه اللحظة استشهد احمد المنيسى. واستعصى على الإخوان الانسحاب لأن الإنجليز قد حاصروا المنطقة بالكامل ثم صدر عمر المنيسي أمراً بالانسحاب ثم خفت صوته و أصيب إصابة بالغة واستشهد .

ISSN: 1997-163X
Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

وكان يوماً خالداً في تاريخ مصر وهى تودع شهيدها الشاب الطالب عمر شاهين وكانت جنازته امتدت حوالي ثلاثة كيلو مترات وضمت ربع مليون مشيع تقريبا في مشهد رهيب من حرم الجامعة يتقدم الصفوف كبار رجال الدولة وأساتذة الجامعة والطلبة والطالبات وفى ميدان الأوبرا بكت الأمة وهى تودع ابنها البار وكان مدير الجامعة والمرشد العام الأستاذ حسن الهضيبي يتنافسان علي حمل الجثمان الطاهر.

وفى نفس الوقت كانت مدينة فاقوس تودع شهيدها احمد المنيسي من شعبة الأخوان المسلمين وتطوف به شوارع المدينة . وكان اثر هذا اليوم عميقا في نفوس الناس فاهتزت كراسي الحكم والأحزاب واهتز العرش الملكي.

أشهر العمليات التي قام بها الإخوان المسلمين فى حرب القناة ١٩٥١ م :

- نسف مخازن الذخيرة بأبي سلطان، على يد ثلاثة من شباب الإخوان يقودهم الأخ المجاهد خطاب السيد خطاب، واعترف بلاغ بريطاني أنّ كمية كبيرة من القنابل، والذخائر قد انفجرت وتجاوز عدد القتلى العشرين قتيلاً
- إحراق مخازن البترول في سفح جبل عتاقة بالسويس، واستمرت الانفجار الناجمة عنها يومين كاملين، حتى أتت على المخازن كلها وأتلفت مخازن البضائع .
- مهاجمة الإنجليز عند نقطة تفتيش العباسة فى ٤ يناير ١٩٥٢م ، وكانت نتيجته انسحاب الإنجليز بدباباتهم من المعركة ، استشهاد عادل غانم الطالب بكلية الطب، وجرح بعض من شباب الإخوان .
- صيد الدبابات على طريق المعاهدة ؛ حيث قام بها مجموعة منهم إسماعيل محمد إسماعيل، وأبو الفتوح عفيفي وفتحي البوز وكمال حلمي .
- نسف القطار القادم من بورسعيد إلى الإسماعيلية، والتي قام بها المجاهد الشاب عبد الرحمن البنان في جبهة القنطرة؛ حيث ارتدى زى عامل سكة حديد وانتظر القطار في مكان قريب، بعد أن زرع الإخوان اللغم وتم توصيل الأسلاك بين اللغم وبين مكان اختباء عبد الرحمن البنان، وهذا يدل على أن نسبة نجاة البنان في هذه المهمة ستكون صفرًا؛ لأنه إن لم يمت بالشظايا سيموت من جرّاء رصاصات الجنود أو على أقل تقدير يقع في الأسر غير أنه لم يأبه بهذا الصعاب وتحملها في سبيل الاستشهاد في سبيل الله ، واختار له إخوانه مكانًا يبعد عن مكان الانفجار بحوالي مائتي متر، غير أنه لكي يطمئن أن اللغم سينفجر قرّب المسافة إلى ما يقرب من خمسين مترًا، فجلس يتربص للقطار، وما كاد أن يراه حتى استعد للمهمة واستعان بالله، وما كادت العربتان الأولى والثانية تمران ثم الونش حتى ضغط على زر التفجير فطار القطار وطارت الجثث وتحوّل إلى ركام وانقلبت الدبابات المحملة، وسرعان ما انتشر الجنود الإنجليز بحثًا عن منفذ المهمة غير أنهم لم يعثروا عليه وعاد إلى إخوانه سالمًا غانمًا فرحًا بهذا النصر العظيم، وقد تعطل الخط لمدة ١٥ يومًا، واستمرت سيارات الإسعاف تنقل الجثث.ولم تمر عدة أيام حتى تكرر

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

نفس الحادث لكنه كان على الطريق الواصل بين الإسماعيلية والسويس، خاصة بين السويس وميناء الأدبية، وبعدها قام يوسف علي يوسف بإسقاط قطار حربي إنجليزي في المنطقة الواقعة بين بورسعيد والقنطرة[٢٣].

أثناء ذلك حدث حريق القاهرة وفي الفترة ما بين الساعة الثانية عشرة والنصف ظهرًا والساعة الحادية عشرة مساءً التهمت النار نحو ٣٠٠ محل بينها أكبر وأشهر المحلات التجارية في مصر مثل شيكوريل وعمر أفندي وصالون فيردي، و٣٠ مكتبًا لشركات كبرى، و١١٧ مكتب أعمال وشققًا سكنية، و١٣ فندقًا كبيرًا منها: شبرد ومترو بوليتان وفيكتوريا، و٤٠ دار سينما من بينها ريفولي وراديو ومترو وديانا وميامي، و٨ محلات ومعارض كبرى للسيارات، و١٠ متاجر للسلاح، و٧٣ مقهى ومطعمًا وصالة منها جروبي والأمريكيين، و٩٢ حانة، و١٦ ناديًا. وقد أسفرت حوادث ذلك اليوم عن مقتل ٢٦ شخصًا، وبلغ عدد المصابين بالحروق والكسور ٥٥٢ شخصًا. غير أن الإخوان لم يوقفوا مراحل الجهاد، خاصة بعد حريق القاهرة، فقد ظلت حرب العصابات قائمة بين الإخوان والإنجليز.

ونستنتج مما سبق ذكره أن مدينة الإسماعيلية وأهلها كانوا خير سند ومؤيد للشيخ حسن البنا فى دعوته ، وفى المقابل لعب الإخوان المسلمون دورا كبيرا فى مساندة مدينة الإسماعيلية خاصة فى حرب فلسطين ومعركة القناة ومن ثم كان التلاحم بين شعب الإسماعيلية وجماعة الإخوان المسلمين .

ISSN: 1997-163X

World Research Organization

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

قائمة المصادر والمراجع :

(١) حسن أحمد عبد الرحمن محمد البنا الساعاتي - (١٤ أكتوبر١٩٠٦ - ١٢ فبراير١٩٤٩) (١٣٢٤هـ - ١٣٦٨هـ)، مؤسس حركة الإخوان المسلمين سنة ١٩٢٨ ، والمرشد الأول للجماعة. ولد حسن البنا بقرية "المحمودية" بمحافظة البحيرة عام ١٩٠٦م، لأسرة بسيطة فقد كان والده الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا عالماً محققاً ، ويبدو أن مقومات الزعامة والقيادة كانت متوفرة لديه، ففي مدرسة الرشاد الإعدادية كان متميزًا بين زملائه، ومرشحًا لمناصب القيادة بينهم، حتى أنه عندما تألفت "جمعية الأخلاق الأدبية" وقع اختيار زملائه عليه ليكون رئيسًا لمجلس إدارة هذه الجمعية.غير أن تلك الجمعية المدرسية لم ترض فضول هذا الناشئ، وزملائه المتحمسين، فألفوا جمعية أخرى خارج نطاق مدرستهم، سموها "جمعية منع المحرمات" وكان نشاطها مستمدًا من اسمها، عاملاً على تحقيقه بكل الوسائل، وطريقتهم في ذلك هي إرسال الخطابات لكل من تصل إلى الجمعية أخبارهم بأنهم يرتكبون الآثام، أولا يحسنون أداء العبادات.ثم تطورت الفكرة في رأسه بعد أن التحق بمدرسة المعلمين بدمنهور، فألف "الجمعية الحصافية الخيرية" التي زاولت عملها في حقلين مهمين هما:

- الأول: نشر الدعوة إلى الأخلاق الفاضلة، ومقاومة المنكرات والمحرمات المنتشرة.

- الثاني: مقاومة الإرساليات التبشيرية التي اتخذت من مصر موطنًا، تبشر بالمسيحية في ظل التطبيب، وتعليم التطريز، وإيواء الطلبة .

- بعد انتهائه من الدراسة في مدرسة المعلمين، انتقل إلى القاهرة، وانتسب إلى مدرسة دار العلوم العليا، واشترك في جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية، وكانت الجمعية الوحيدة الموجودة بالقاهرة في ذلك الوقت، وكان يواظب على سماع محاضراتها، كما كان يتتبع المواعظ الدينية التي كان يلقيها في المساجد حينذاك نخبة من العلماء العاملين حصل البنا على دبلوم دار العلوم العليا سنة ١٩٢٧ وكان أول دفعته، وعُين معلمًا بمدرسة الإسماعيلية الابتدائية الأميرية فى الدرجة السادسة بمرتب ١٥ جنيهاً ، واستقر بمدينة الإسماعيلية منذ ١٩ سبتمبر ١٩٢٧ وهو فى الحادية و العشرين من عمره .وفي مارس من عام ١٩٢٨ تعاهد مع ستة من الشباب علي تأسيس جماعة الإخوان المسلمين في الإسماعيلية وهم حافظ عبد الحميد (نجار) ، أحمد الحصري(حلاق) ، فؤاد إبراهيم (مكوجى) ، عبد الرحمن حسب الله ( سائق )، إسماعيل عز( جناينى)، وزكي المغربي ( عجلاتي ). ويبدو أن فكرة الإخوان قد تبلورت في رأسه أول ما تبلورت وهو طالب بدار العلوم، فقد كتب موضوعًا إنشائيًا كان عنوانه "ما هي آمالك في الحياة بعد أن تتخرج"، فقال فيه: إن أعظم آمالي بعد إتمام حياتي الدراسية أمل خاص، وأمل عام.

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

فالخاص: هو إسعاد أسرتي وقرابتي ما استطعت إلى ذلك سبيلاً. والعام: هو أن أكون مرشدًا معلمًا أقضي سحابة النهار في تعليم الأبناء، وأقضي ليلي في تعليم الآباء هدف دينهم، ومنابع سعادتهم تارة بالخطابة والمحاورة، وأخرى بالتأليف والكتابة، وثالثة بالتجول والسياحة.. ريتشارد ميشيل ، الإخوان المسلمون ، ترجمة عبد السلام رضوان، مكتبة مدبولى ، ط ١ ، ١٩٧٧ ، ص٢١ ؛ لمزيد من التفاصيل انظر حسن البنا ، مذكرات الدعوة و الداعية ، دار الكاتب العربي ، ١٩٦٦، القاهرة ، ص ٦-٩ ، ١٧؛ عبد العظيم رمضان، الإخوان المسلمون والتنظيم السري ، ج٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٣٣، ص ٢٦؛ السيد يوسف ، الإخوان المسلمون وجذور التطرف الديني والإرهاب فى مصر ، تاريخ المصريين ١٣٨ ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٩٩، ص ١٠٩ ؛ مجلة الهلال ، الصادرة فى ١٩٨٢/٤/١، < الإخوان المسلمون فى الحياة السياسية المصرية ١٩٢٨- ١٩٤٨> ، ص ١٥٤- ١٥٥.

(٢) عاصم الدسوقي ، مصر فى الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩- ١٩٤٥، دار الكاتب الجامعي ، ط٢ ، ١٩٨١، ص ٢٨٨ ، ٢٨٩،؛ لمزيد من التفاصيل انظر حسين محمد أحمد حمودة، صفحات من تاريخ مصر للفترة من ٤ فبراير ١٩٤٢ وحتى ١٦أكتوبر ١٩٨١، ( أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمون) ، الزهراء للإعلام العربي ، ١٩٨٥، ص ٢٩.

(٣) ريتشارد ميشيل ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣٠؛ لمزيد من التفاصيل انظر محمود عبد الحليم ، الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ ١٩٢٨ - ١٩٤٨ ، ج١ ، دار الدعوة للطباعة و النشر ، ط١ ، ٢٠٠٤ ، ص ٦٥.

(٤) هو الأخ الكريم، والبطل الجَسور (يوسف عز الدين محمد طلعت)، من مواليد مدينة الإسماعيلية في شهر أغسطس سنة ١٩١٤م. تميز بالجرأة، وهدوء الأعصاب، والصبر، وطول النفس في مطاولة الأعداء. ولقد تعرف على الإمام حسن البنا عام ١٩٣٦م، ومنذ ذلك الوقت ارتبطت حياته برسالة الإسلام الحق، التي يحمل لواءها الإخوان المسلمون، وكان الاهتمام في ذلك الوقت لدى الإخوان بقضية فلسطين، وجهاد الشعب الفلسطيني، وضرورة مؤازرته، والوقوف إلى جانبه بالدعم المالي، وتزويده بالسلاح، وتدريب أفراده، والتعريف بقضيته لجماهير الشعب المصري. في سنة ١٩٣٦م بدأ يوسف يُعرف عند الجهات الرسمية، حيث كانت ذكرى وعد بلفور، وتصادف أن اليوم كان يوم جمعة، وبعد الصلاة همّ الناس بالانصراف، فوقف يوسف فيهم خطيبًا، يصرخ من أعماق قلبه "المسلمون نيام، وفلسطين تحترق" وهتف مكبرًا، واندفع إلى باب المسجد، والجمع خلفه في أكبر مظاهرة عرفتها الإسماعيلية، تندد باليهود، وبالحكام العرب، وكان حدثًا غريبًا، ولكنها بذور الإسلام نبتت على يد البنا، فنفضت عن المدينة لباس الخمول، وقوضت عوامل الاستسلام والخضوع. واعتقل يوسف طلعت وبعض إخوانه، وكان أول اعتقال له، وأفرج عنهم بكفالة بعد خمسة عشر يومًا، وتسابق أهل الإسماعيلية يدفعون عنهم الكفالة. ورأى قاضي

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

الإحالة المشهد، فبكى متأثرًا، وأقسم أن يدفع الكفالة من جيبه الخاص، ثم أعلن انضمامه إلى الإخوان المسلمين. ويعد هذه المظاهرة، ما كانت تحدث حادثة في أسوان أو الإسكندرية أو القاهرة، أو أي بقعة من القطر إلا ويعتقل يوسف طلعت في الإسماعيلية ومعه رفيق الكفاح والجهاد الشيخ الشهيد محمد فرغلى. وتفتحت أنظار البوليس على نشاط الإخوان في الإسماعيلية، وتفتحت عيون المخابرات الإنجليزية، واستيقظ القصر؛ ليسجل على المجاهدين حركاتهم وسكناتهم. واعتبر الجميع يوسف طلعت، ومحمد فرغلى مسئولين، أو مشاركين في كل عمل موجه ضد حكومات القصر، وضد الاستعمار في أي جزء من أرض مصر. www.Islam on Line.com19/9/2010

(٥) وأخذت هذه المسيرة تطوف بشوارع الحي العربي فى البداية وكانت لا تستطيع الاقتراب من الحي الافرنجي ، وعبرت المسيرة شارع الثلاثيني ثم مرت بشارعين فى الحي الافرنجي . لجنة صياغة التاريخ بالحزب الوطني ، الإسماعيلية بوابة مصر الشرقية ، ص ٤٣٧.

(٦) الإسماعيلية بوابة مصر الشرقية ، مرجع سبق ذكره ، ص ٤٣٨ ؛ لمزيد من التفاصيل انظر ريتشارد ميشيل ، مرجع سبق ذكره، ص٣٢- ٣٣.

(٧) عبد العظيم رمضان ، تطور الحركة الوطنية فى مصر ، ج٣، ١٩٣٧ ــ ١٩٤٨ ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨، ص ٣١٥ .

(٨) ريتشارد ميشيل ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٤.

(٩) سامي أبو النور، دور القصر فى الحياة السياسية فى مصر ( ١٩٣٧- ١٩٥٢ ) ، مكتبة مدبولى ،١٩٨٨ ، ص ٢١٦.

(١٠) حسن البنا، مرجع سبق ذكره ، ص ٧٥- ٨١.

(١١) لويس جرجس ، يوميات من التاريخ المصري ١٧٧٥- ١٩٥٢ ، تاريخ المصريين ١٢٠ ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٩٨ ، ص ٤٢٦.

(١٢) الشيخ محمد فرغلى (١٩٠٧- ١٩٥٤) م قائد كتائب الإخوان المسلمين في حرب فلسطين ١٩٤٨، وعضو مكتب الإرشاد للإخوان المسلمين، ورئيس منطقة الإسماعيلية والقناة وكان أحد المرشحين لمشيخة الأزهر الشريف، أعدمه الرئيس المصري جمال عبد الناصر في ٧ ديسمبر

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

١٩٥٤ ضمن مجموعة من قادة الإخوان في محكمة عسكرية صورية بعد الحادثة التي عرفت باسم حادثة المنشية www. wikipediai.com 19/9/2010

(١٣) ومن الملاحظ أن القصر بدأ فى التقرب لهذه الجماعة لاكتساب شعبية الملك و لإبراز زعامته ، وتجدر الإشارة أن الأحزاب المصرية قاومت فكر حسن البنا وحالت دون توسع رقعة الإخوان المسلمين السياسية ومن تلك الأحزاب، حزب الوفد (أكثر الأحزاب انتشاراً في ذلك الوقت) والحزب السعدي. وكان البنا قد رشح نفسه عن دائرة الإسماعيلية مهد دعوته الأولى ، وهى الفرصة التي كان يتطلع لإرضاء طموحة السياسي من خلال عضويته بالبرلمان ، فاتصل بأمين عثمان لكي يزكيه لدى النحاس ، بعدما اطمئن من سيطرته على أمين عثمان ، وضمن أصوات الإخوان المسلمين من أبناء وخاصة طوائف الخدمات و العمال ، وبدأت الدعاية الانتخابية، ولكن النحاس بدأ يخشى حركة حسن البنا على زعامته ، واستدعى النحاس البنا وطلب منه سحب ترشيحه مهدداً إياه ، فوافق البنا تحت شرط أن يأمر النحاس بمنع بيع الخمور إلى المحال العامة وإلغاء الدعارة وهى من الأمور الهامة التي كان سيعمل لها من خلال مجلس النواب ، ووافق النحاس على ذلك ، ومنع بيع الخمور فى رمضان وبعض المناسبات الدينية كالمولد النبوي ، كما وعدة باتخاذ إجراءات سريعة تمهيداً لإلغاء الدعارة. وبذلك ظهر البنا بمظهر الرجل القوى الذي يضحى بمكاسب سياسية خاصة فى سبيل تنفيذ سياسته الإصلاحية العامة. محمود محمد جمال الدين، من تاريخ مصر المعاصر (١٩٥١- ١٩٥٦ ) عرض تحليلي للأحداث، دار الفكر العربي، ٢٠٠٨، ص ٨٧.

(١٤) عبد العظيم رمضان، مرجع سبق ذكره، ص ٣١٧. لمزيد من التفاصيل انظر مذكرات حسن يوسف ، القصر ودورة فى السياسة المصرية (١٩٢٢- ١٩٥٢) ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ،١٩٨٢، ص ٣١٦.

(١٥) مجلة الهلال ، الصادرة فى ١٩٨٢/٤/١، < الإخوان المسلمون فى الحياة السياسية المصرية ١٩٢٨- ١٩٤٨> ، ص ١٥٦.

(*) ولد كامل الشريف عام ١٩٢٦م، بمدينة «العريش» بمصر، من أسرة يعود نسبها إلى الأشراف الحجازيين، خرجوا من الحجاز في فترات قديمة، وذهبوا إلى «الموصل» في العراق، ثم إلى «حلب»، ثم إلى «مصر».وأكسبته نشأته على أرض سيناء العزيزة، ذات الطبيعة القاسية، خشونة الحياة، وقوة العزيمة، وسعة الأفق، والقيادة المبكرة. وتدرج في مراحل التعليم، فكان مجدًا في دراسته، حيث درس الصحافة والأدب الفرنسي بـ«الجامعة المصرية» وجامعة «جنيف»، ولم يمنعه ذلك من تلبية نداء القلب، ألا وهو الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله، ومقاتلة أعداء الله

ISSN: 1997-163X
Egyptian Journal of Tourism and Hospitality

من اليهود والإنجليز. جهاده: ويذكر أنه كان ضابطاً احتياطياً في «يافا»، واختاره أهل يافا ليكون قائدهم، وكان ذلك قبل دخول الإخوان إلى «فلسطين»، وبعدها التحق بجماعة الإخوان المسلمين في ١٩٤٧م في «يافا»، وعندما ذهب الإمام البنا مع الكتيبة المتجهة إلى «فلسطين» تعرّف عليه، واختاره قائداً لكتائب الإخوان، وبعدها أخذ يتبادل الرسائل مع الإمام البنا، واختير ليكون أحد أفراد النظام الخاص، والذي تربى فيه على معنى الجهاد، والعمل من أجل غاية سامية.

http://www.daawa-info.net/bio.php?id=103. 19/9/ 2010

(١٦) حسين محمد أحمد حمودة ، مرجع سبق ذكره ، ص ٤٩ ، ٥٠ .

(١٧) أحمد فيصل ، الإسماعيلية الناس والمكان ، جود شيرد ، القاهرة ، ص ٢١.

(١٨) ختم مصطفى النحاس بيانه الطويل قائلا : - لقد وقعت هذه المعاهدة في سبيل مصر وأنا ألغيها اليوم في سبيل مصر ، وانطوت هذه العبارة على دلالة تاريخية هامة فقد كان الوفد هو قائد الحركة الوطنية الديمقراطية منذ ١٩١٩ وكان هو في الكفاح ( السلمي والمشروع ) باعتباره الأسلوب الملائم للكفاح بالنظر إلى موازين القوى العالمية والمحلية وقتها ولكن بإلغائه المعاهدة تخطى أسلوب كفاحه التقليدي. أما انجلترا فأعلنت أنها لاتعترف بإلغاء المعاهدة من جانب واحد ، واعتبرت ذلك أمراً يخالف القوانين الدولية وأنها تعتبر معاهدة ١٩٣٦ قائمة . سامي أبو النور ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣٩٤ ؛ لمزيد من التفاصيل انظر علاء الحديدي وآخرون، العلاقات المصرية البريطانية (١٩٥١ ــ ١٩٥٤) ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، ١٩٩٥، ص ١٦ ؛ حمادة حسني أحمد، كفاح كتائب الفيدائين في منطقة القناة عام ١٩٥١- ١٩٥٢، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الأول (قناة السويس الحاضر والمستقبل الفترة من ١٧إلي نوفمبر ٢٠٠٨) قسم التاريخ والحضارة ـكلية الآداب والعلوم الإنسانية، ص ٤؛ مصطفى الحفناوى ، قناة السويس ومشكلاتها المعاصرة ، النزاع المصري البريطاني ، ج٢ ١٠٥ ، ذاكرة الكتابة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ص ٥٣٨.

ISSN: 1997-163X

Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

(١٩) حمادة حسني أحمد ، مرجع سبق ذكره ، ص ٤.

(٢٠) جريدة الأهرام ، الصادرة فى ١١ / ١٠ / ١٩٥١ .

(٢١) محمد عبد الرحمن برج، قناة السويس أهميتها السياسية و الإستراتيجية و تأثيرها على العلاقات المصرية البريطانية من سنة ١٩١٤- ١٩٥٦، دار الكاتب العربي للطباعة و النشر، القاهرة، ١٩٦٨. ص ٢٦٣؛ لمزيد من التفاصيل انظر سامي أبو النور، مرجع سبق ذكره، ص٣٩٥.

(٢٢) ومنهم العمال المتعهدون والموردون والتجار والمزارعين المصريين و أصحاب المهن و الحرف الذين يمدون القوات البريطانية و يتعاملون معهم ، كما رفض الأطباء عدم شراء الأدوية الأجنبية . كما كان للفدائيين دور هام فى مقاومة القوات البريطانية فقاموا بعمل العديد من الكمائن مثل كمين السلك الذي تم تنفيذه خاصة فى طريق الإسماعيلية – فايد ، ويحتاج هذا الكمين إلى بضعه أمتار من السلك القوى والى وجود الأشجار و الأعمدة على الطريق ويتم ربط طرفي السلك فى الشجرة أو العمود ويترك الطرف الآخر فى الجانب الثاني حيث ظهور السيارة أو الموتوسيكل وعند اقترابهما يتم ربط هذا الطرف بالشجرة أو العمود المقابل واستخدمت هذه الطريقة فى قتل العديد من الجنود البريطانيين ، كما توجد أشكال أخرى للكمائن منها تحطيم مخازن السلاح و سرقتها وتحطيم خطوط المواصلات و الكباري ، ووجدت طريقة أخرى للمقاومة تتمثل فى المنشورات التي كانت توزع على الاهالى فى الإسماعيلية بعدم التعامل مع الانجليز ومقاطعة المنتجات و البضائع الانجليزية . أحمد فيصل، مرجع سبق ذكره، ص ٣٣، ٣٤.

(*) ولد المستشار حسن الهضيبي في عرب الصوالحة مركز شبين القناطر سنة ١٣٠٩ هـ، الموافق لشهر ديسمبر ١٨٩١ ميلادية. قرأ القرآن في كتاب القرية، ثم التحق بالأزهر لما كان يلوح فيه من روح دينية، وتقى مبكر، ثم تحول إلى الدراسة المدنية، حيث حصل على الشهادة الابتدائية عام ١٩٠٧م. التحق بالمدرسة الخديوية الثانوية، وحصل على شهادة البكالوريا عام ١٩١١م، ثم التحق بمدرسة الحقوق، وتخرج منها عام ١٩١٥م. قضى فترة التمرين بالمحاماة في القاهرة حيث تدرج محاميًا. عمل في حقل المحاماة في مركز "شبين القناطر" لفترة قصيرة، ورحل منها إلى سوهاج لأول مرة في حياته دون سابق علم بها ودون أن يعرفه فيها أحد، وبقي فيها حتى عام ١٩٢٤م حيث التحق بسلك القضاء. كان أول عمله بالقضاء في "قنا"، وانتقل إلى "نجع حمادي" عام ١٩٢٥م، ثم إلى "المنصورة" عام ١٩٣٠م، وبقي في "المنيا" سنة واحدة، ثم انتقل إلى أسيوط، فالزقازيق، فالجيزة عام ١٩٣٣م، حيث استقر سكنه بعدها بالقاهرة. تدرج في

ISSN: 1997-163X
Egyptian Journal of
Tourism and Hospitality

مناصب القضاء، فكان مدير إدارة النيابات، فرئيس التفتيش القضائي، فمستشار بمحكمة النقض. وفي الثاني عشر من شهر فبراير ١٩٤٩م اغتال رجال ملك مصر الملك فاروق حسن البنا ، وأخذ الإخوان يبحثون عن قائد آخر، وأجمعت الهيئة التأسيسية على انتخاب "حسن الهضيبي" مرشداً عامًا وذلك بعد ترشيح حسن البنا له كخليفة له. وفي ١٧أكتوبر ١٩٥١م أعلن "حسن الهضيبي" مرشدًا عامًا لجماعة الإخوان المسلمين. www. wikipediai.com 19/9/2010

(٢٣) كامل الشريف المقاومة السرية في قناة السويس، دار الوفاء، الطبعة الثالثة، ١٩٨٧، ص ١٢٢.